أثر العولمة على أنماط الهوية الأفريقية بين الواقع والمأمول

دراسة حالة : الجزائر كدولة فرانكفونية ، ونيجيريا كدولة أنجلوفونية

l'impact de la mondialisation des motifs de l'Afrique identité entre la réalité et la désiré

l' étude du statu : le Nigeria comme un pays francofone, le Nigeria comme un pays anglo-fone

الباحث: محمد جابر/ جامعة أسيوط _قسم العلوم السياسية

البحث حاصل على المركز الأول فى الملتقى الثقافى الإفريقى الدولى المقام بجامعة جنوب الوادى بجمهورية مصر العربية ودرع المركز الأول فى الملتقى الذى كان يضم العديد من الجامعات العربية والأفريقية المشاركة .

الملخص:

تواجه الدول الإفريقية تحديات متعددة في تفادى الآثار السلبية من مجمل التفاعلات والتطورات المسماة بعملية "العولمة"، ولذا فهناك حاجة لدراسة التجربة الإفريقية في التعامل والتفاعل معها، مع محاولة جادة لاستشراف الآفاق المستقبلية لهذه العلاقة المركبة والمعقدة ، التي تترابط أبعادها.

والواضح أن هناك تنوعًا في الرؤى لدى قيادات ومفكري وأبناء القارة الإفريقية بشأن العلاقة بين إفريقيا والعولمة فى طورها الراهن، حيث تنقسم هذه الرؤى بشكل عام إلى ثلاث مجموعات عريضة، نشأت وتطورت من داخل القارة: الأولى تسعى للتوصل إلى حالة حل وسط بين إفريقيا والعولمة، والثانية تطالب بتضامن إفريقي جاد وعلى أسس صلبة وموضوعية كوسيلة تهدف إلى بلورة مواقف وبرامج عمل من شأنها تحقيق أقصى استفادة ممكنة للقارة الإفريقية من العولمة من جهة، وتحجيم واحتواء أي أضرار محتمل أن تنتج عن التحديات التي تطرحها على دولها من جهة ثانية، والثالثة مجموعة تبرز بشكل نقدي المخاطر التي تمثل جزءًا لا يتجزأ عن العولمة في طورها الراهن وتدعو إفريقيا للاستعداد الجيد والمسبق للتعامل مع هذه المخاطر على أرضية الندية وعلى خلفية منطق المواجهة والمجابهة.

إن الهوية الثقافية ومحددات الهوية الثقافية الجزائرية كانت ولا تزال قبل كل شيء تعبير عن الانتماء، الانتماء إلى حضارة ميزتها الأمازيغية والعربية الإسلامية، في ظل تداعيات العولمة الثقافية والإعلامية، وفي عصر يتسم بالتقدم التكنولوجي والانفجار المعرفي والانفتاح الثقافي والمتغيرات السريعة في العديد من المجالات المادية والتقنية والاقتصادية والثقافية .

ولم تكن نيجيريا بعيدة هى الأخرى عن التأثر بمخلفات الإستعمار وعلى نحو بات يهدد الحفاظ على تلك الهوية ويزعزع الإستقرار ، فبالإضافة إلى أن الأحداث الحالية في نيجيريا وصفت على أنها أزمة دولة وأزمة شرعية، فقد انتقدت التقارير الدولية نيجيريا لعدم البت في القضايا الأساسية المتعلقة بالهوية القومية، وتصاعدت حدة العنف الاجتماعي الذي يعكس التوترات العرقية والدينية والإقليمية والسياسية والإحساس المتزايد بفقدان الأمن والأزمة في الدولة عموما.

إن العولمة ليست شراً خالصاً ولكن يمكن التخفيف من الآثار السلبية لها عن طريق تكاتف مصالح دول القارة ، العربية والإفريقية فى اتجاه واحد، والمضى قدماً نحو المستقبل المأمول والواقع المرغوب للقارة السمراء التى عانت كثيرا من رق وإستعمار وتهميش وتهديد للهوية .

الكلمات المفتاحية :

(العولمة _ أفريقيا _الهوية _الأنجلوفونية _الفرانكفونية _الجزائر_نيجريا)

résumé:

Les pays Afriqains remettent en état les plusieurs défis en evitement les passifs émouvoirs en résumé des interactions et des développements qui nomment par la transaction de " la mondialisation" , donc ilya une besoin pour étudier l' Africaine expérience en traité et réaction avec elle , en sérieuse essayée pour orientalisme les futuristes perspectives de cette véhicule relation et compliquée qui ses dimensions sont interconnectées.

c'est clair qu'il y a une diversité en les voirs des leaders et des penseurs et des fils d' Afrique continent pour la relation entre Afrique et la mondialisation en son courant état où ces voirs sont divisés en général en trois grandes groupes qui sont nées et sont développée dans le dedans du continent, la première se connecte pour une centrale solution entre Afrique et la mondialisation et la deuxième est pour l' Africaine solidarité sérieuse en des solides et objectivités fondations comme un moyen pour une cristal des situations et des programmes de travail qui réalisent une avantage extrême pour l' Afrique continent de la mondialisation et de deuxième main minimiser et fit quelles dommages qui prouvent produire des défis que se présentent à leurs pays et la troisième est une groupe présente en espèce format les risques en la terre de la confrontation et en le fond de la logique de la confrontation.

l' identité culturelle et ses déterminants algériens ont été et encore avant toutes les choses une expression de l'expression de l' affiliation, l' affiliation d'une civilisation sa caractéristique amazigh et arabique et islamique dans les implications de culturelle et média de la mondialisation et en l'âge qui marqué du .

développement technologique et de cognitive explosion et de la culturelle ouverture et les rapides variables dans les plusieurs domaines matérielles, techniques, économiques et culturelles .

le Nigeria n'est pas loin de l' impact des déchets de la colonisation avec un format qui menace le maintenir de l' identité et secoue la stabilité , en plus que les courantes actions en Nigeria sont décrits qu'une internationale et légitimité crise , les internationales rapports critiquent le Nigeria parce qu'il n'est pas réaliser aucun étape dans les basiques problèmes qui relatifs avec le national identité, le netteté de la violence sociale est escaladé qui réfléchissant les tensions groupes ethniques , religieux, régionales et politiques et la croissance sensation de la perte de la sécurité et la crise en plusieur du pays en general .

la mondialisation n'est pas glopale méchant mais il est possible soulager de ses passifs effets par la coopération des pays du continent, les arabes et les Afriques dans une unique direction.

et aller de l' avant à propos du désiré future et la souhaité réalité pour le noir continent qui souffert beaucoup de esclavage et colonisation , marginalisation et menace de l' identité .

les mots clés :

francofone) (la mondialisation_Afrique_l' identité_ anglo-fone_

المقدمة :

"لاأريد أن يكون منزلى محاطاً بالجدران من كل الجوانب ونوافذى مسدودة . أريد أن تهبّ ثقافات كل الأوطان على منزلى من كل الجهات ، وبكلّ حُرية ، ولكنى أرفض أن يقتلعنى أحد من جذورى" _المهاتما غاندى

منذ أن بدأ مصطلح العولمة يتأصل كواقع ، باتت الدول والمجتمعات الإفريقية تتأثر بها وبشكل متسارع كما باتت ردود الأفعال والمواقف حيال القبول والرفض، على غرار شعوب ومجتمعات الجنوب الأخرى، التي تعد متلقية هي الأخرى لمؤثرات العولمة، فباتت المجتمعات الإفريقية ما بين مرحبة ومستبشرة بها وبمؤثراتها، ورافضة لها وبعواقبها على الثوابت والموروثات المتأصلة بالخصوصيات، وكذا ما بين داعٍ للانتقاء والعزل بحذر.

إن مفهوم الهوية في السياق الأفريقي يتراوح بين الوهم والواقع، فالهوية ليست جوهراً أو معطى مسبقاً، بل تصنع وتكون اجتماعى ،

وتدخل القارة السمراء عصر العولمة، وهي تضمد جراح الماضي، وتقع في عثرات الحاضروتطلعات فى آفاق مستقبل شعوب بأكملها حاملة العديد من الهموم والألآم، فما زال الصراع بين النخب السياسية داخل الدول الافريقية على اشده، ناهيك عن الجفاف والفقر اللذين ينحدران في جسد القارة منذ عقود، إضافة إلى الاطماع الخارجية وثقل المديونية على خزانة دول القارة، كل ذلك يثير العديد من التساؤلات حول مصير القارة في حقبة العولمة وتأثيرها على الهوية الأفريقية .

أهمية البحث :

تتمثل أهمية البحث فى كونه يسلط الضوء على واحدة من أخطر قضايا الواقع الأفريقى وهو الحفاظ على مكنون الهوية الأفريقية والتمسك بأواصر التاريخ والثقافة الأصليين والمنحدرين فى كل شعوب الدول الأفريقية ، خشية ضياع تلك الهوية فى ظل تدفق العولمة بأشكالها المختلفة فى جميع دول العالم بشكل عام والدول الأفريقية بشكل خاص متأثرة بذلك بالتبعية للغرب فى كافة الميادين والمجالات ، لذا كان لزاماً البحث حول تأثير العولمة على سياسات الهوية الأفريقية ، ومستقبل الهوية الأفريقية فى ظل تنامى تلك الظاهرة .

إشكالية البحث :

الإشكالية تكمن فى معرفة المخاطر التى تحيط بهويتنا الإفريقية وعلى أى بعد تقف من تأثرها وإنفتاحها على ثقافات العالم الأخرى وإختلاطها باللغات الأخرى ومستقبل هذه الهوية ومعرفة مخاطر العولمة على الدول الحديثة التكون ، أو على الجماعات السياسية الهشة أو التي لم تنتهي بعد من عمليات الاندماج السياسي أو القومي ، وتهديد وجود هذه الكيانات أو الجماعات وايضاً آثارها فى ذلك التصاعد الكبير فى الشعور بالتهديد الثقافي أو التهديد للكيان الثقافي وإشاعة أجواء من الشك تحيط بمسألة الهوية .

تساؤلات البحث:

1_هل خرجت افريقيا من ظلم الاستعمار لتقع فى فخ العولمة ؟

2_ وما هي الآثار السياسية والاقتصادية والثقافية للعولمة على القارة الافريقية؟

3_ وهل اصبح التعاون العربي الافريقي ضرورة حتمية لمناهضة العولمة ؟

4_ وما هى الحلول الواجبة للخروج بالقارة من هذا المأزق؟

5_ وما آثار كل تلك العوامل على سياسات الهوية الإفريقية ؟

منهج البحث:

_إعتمد هذا البحث على المنهج الوصفى التحليلى وجمع المعلومات لبيان تأثير العولمة وأهم مظاهرها وتأثيراتها الإقصادية والثقافية والإجتماعية على القارة الأفريقية ، هذا بالإضافه إلى بيان تأثيرها الثقافى والإقتصادى فى حالتى الجزائر ونيجريا ، هذا إلى أن نصل أين نحن الآن من هذه الظاهرة المخيفة .

مفاهيم الدراسة:

1_العولمة :

ويمكن تعريفها على أنها هدف سياسى وثقافى يهدف إلى إعادة بناء هيكليات أقطار العالم السياسية في صيغ تكرس الشرذمة والتشتت الإنسانيين، وتفكك الأوطان والقوميات إلى كيانات هزيلة قائمة على نزعات قبلية عرقية أو دينية طائفية أو لغوية ثقافية، بغية سلب أمم العالم وشعوبها القدرة على مواجهة الزحف المدمر للرأسمالية العالمية والتي لا تستقر إلا بالتشتت الإنسانى. (1)

(1)سمير الطرابلسى ، العولمة وأثرها على الهوية ، مركز الزيتونة للدراسات ، أغسطس 2007

2_الهوية :

الهوية هى مصطلح يستخدم لوصف مفهوم الشخص وتعبيره عن فرديته وعلاقته مع الجماعات (كالهوية الوطنية أو الهوية الثقافية). ... والهوية هي مجمل السمات التي تميز شيئا عن غيره أو شخصا عن غيره أو مجموعة عن غيرها.

والهوية لأى أمة هي صفاتها التي تميزها عن باقى الأمم لتعبر عن شخصيتها الحضارية ، والهوية دائماً جماع ثلاثة عناصر: العقيدة التي توفر رؤية للوجود، واللسان الذي يجري التعبير به، والتراث الثقافي الطويل المدى ، واللغة هي التي تلى الدين، كعامل مميز لشعب ثقافة ما عن شعب ثقافة أخرى ثم يأتي التاريخ وعناصر الثقافة المختلفة في صنع الهوية.

وأهم عناصر الهوية هو الدين حيث في الحروب تذوب الهويات متعددة العناصر، وتصبح الهوية هى الأكثر معنى بالنسبة للصراع وغالباً ما تتحدد هذه الهوية دائماً بالدين. (1)

3_الدول الفرانكفونية :

الفرانكفونية أو المنظمة الدولية للفرانكفونية هي منظمة ظهرت للدول التي تتكلم باللغة الفرنسية سواء كانت لغة رسمية أو كانت تتعامل بها فقط ، تتألف هذه المنظمة من 80 بلداً منها 57 دولة عضوية و 23 دولة برتبة مراقب ، تم تأسيس هذة المنظمة عام 1970 و التي يقع مقرها الرئيسي في فرنسا لتتفق الدول التابعة للمنظمة بالاحتفال بيوم تأسيسها وهو 20 مارس من العام نفسه.

4_الدول الأنجلوفونية:

هى مجموعة الدول التى تتخذ الإنجليزية لغة رسمية أولى لها أو تتعامل بها .

5_الأمازيغية :

الأمازيغ أو البربر هم مجموعه إثنية من شمال أفريقيا وتحديداً بلاد المغرب وأفريقيا ، ويتحدثون لغات ذات صلة تنتمى إلى عائلة اللغة الأفروآسيوية ، ويتواجد الأمازيغ اليوم فى المغرب والجزائر وليبيا ، وغالبيتهم من المسلمون السنه ويتحدثون العربية والأمازيغية معاً.

6_الهوية الأفريقية :

المفهوم الإجتماعى الذى يتعامل مع الأفارقة بإعتبارهم شعباً أو أمة واحدة ، لها ذات الأسس والجذور ، ولها نفس الخصائص والسمات مترابطاً مع مفهوم الجامعة الأفريقية .

(1)العولمة وعالم بلا هوية، محمود سمير المنير، دار الكلمة للنشر والتوزيع، المنصورة، مصر، الطبعة الأولى، 1421هـ - 2000م، ص: 146.
رابط الموضوع: http://www.alukah.net/culture/0/18839/#ixzz5NJPhq63r

المبحث الأول : الهوية والعولمة فى الفكر السياسى الأفريقى :

إن الفكر الأفريقى بات يكشف فى الواقع أننا بعيدين كل البعد عن الإستقلالية ، أو أنه يمكننا التحدث بشكل موضوعى عن البنية الذاتية ، فى حين أننا ننخرط فى مقولات جديدة عن العولمة وما بعد الحداثة ، التى باتت كل منها تخدم تفكيك الدول ، ونشر الفوضي، وجعل ذلك من مشروع الدولة الوطنية القومية مجرد شعارات ليس إلا .

_العولمة والهوية لدى المفكرين الأفارقة :

تعد مدرسة المفكر الكبير "على مزروعى" والذى يطلق عليه "نبى الوحدة الأفريقية" أهم المدارس التى تناولت العولمة وأثرها على الهوية الأفريقية ، حيث نادى بالوحدة بين شمال القارة والجزيرة العربية وجنوبها عبر الروابط الحضارية التى جمعتها منذ القدم، مثل الدين واللغة والتاريخ والجغرافيا والهم المشترك، لمواجهة الرؤى الغربية التى تسعى للهيمنة على قارة أفريقيا، وظل يؤكد دائما على تماثل الثقافة العربية والأفريقية .

وكانت أفكار مزروعى تتحدث عن "الآثار السلبية للعولمة" على القارة الأفريقية، لأنه يرى وعلى الرغم من قدم الظاهرة من وجهة نظره، إلا أنه يرى أن فيها جوانب إيجابية يتمتع بها الفائزون، وجوانب سلبية يشتكى منها الخاسرون، وقدم أدلته على قدم الظاهرة من خلال العولمة المسيحية فى البداية ثم عولمة الاسلام بعد ذلك ثم عولمة الثورة الصناعية التى لعبت دورا مهما فى تقدم الغرب وتخلفنا، ومع التكنولوجيا وثورة المعلومات أصبحت الولايات المتحدة الأمريكية بالأساس ومعها الغرب هم أسياد العالم، وعن مواجهة هذه الظاهرة كانت أفكارة تؤكد على الاعتماد على النفس فى مجتمعاتنا الأفريقية والعربية، والتخلص من الصراعات حتى يمكننا مواجهة آثار العولمة والاتجاه نحو جنى الآثار الإيجابية لهذه الظاهرة وهو مايسمية "أفرابيا" ككتلة عربية أفريقية متماسكة .

وعلى جانب آخر جاءت أفكار المفكرين الأنجلوفون الذين عاشوا داخل القارة السمراء التأكيد على قيم الموروثات الجماعية لدى أفراد القارة ورفع قيمة الوعى لديهم وإبراز الهوية والوحدوية الأفريقية والوعى الأسود ، الذى ظل أثيراً للثقافة البيضاء لعدد من القرون متناسياً قيم مجتمعه التقليدى وماله من تاريخ وحضارة ومعتقدات . **(1)**

(1) باسم رزق عدلى ، نفس المرجع السابق ، ص313

وأكدوا على ضرورة تحقيق الترابط والإندماج الإفريقى ، والمحافظة على الهوية وقيم التراث والمحافظة على الدول من التفكك والتشرذم ، ودعوا الزعماء الأفارقة لتغليب المصلحه الوطنية على مصلحة الفرد أو جماعه .

_الإستعمار والقارة الأفريقية coloniality :

يكاد مفهوم " الحالة الاستعمارية " أن يكون الأكثر تعبيرا ، عن ترتيبات الدولة الاستعمارية الحاكمة مباشرة ، والتى تنشأ فيما بعد الغزو ، أو الاحتلال ، أو الاسترقاق ، ليصبح الإقليم أولا قابلا للاستعمار . ومع مجيء الاستقلال الصورى ، يصبح الاقليم متكيفا مع الفلسفات الاستعمارية فيما بعد انتهاء الاستعمار التقليدى ، متأثراً بمخلفات هذا المستعمر من كافة الجوانب الإجتماعية والثقافية والإقتصادية .

انتبه المفكر النيجيري" بيتر إيكيه " P.Ekeh إلى أن "الحالة الاستعمارية " ترتب المستعمرة على أساس وجود عالمين : عالم المستعمِر والطبقة الموالية له ، والشعب الآخر ، حتى يقع الاستقلال فتبقى الطبقة المسيطرة هى العالم الأول ، وتستمر بذلك "الحالة الاستعمارية " بسلطة جديدة حتى بعد رحيل ذلك المستعمر إلاأنه يترك آثاراً تمثل إمتداداً لأهدافة وسياساته .

ومع ذلك ففى الفترة الأولى للاستقلال تبلورت جهود فى الفكر الأفريقى عن "**الهوية الوطنية**" وعن الصراع الاجتماعى حول التنوع والوحدة ، وليس فقط العرقى والقبلى ، بل وصيغت أفكار للتكامل الاقليمى قاريا أو اقليميا .

ثم جاء بعد الأستعمار حالات عميقة أثرت فى الفكر السياسى العالمى ، أو الأفريقى خاصة ، هى حالات الهند ، وأمريكا الجنوبية " . وقد لعبت الثقافة واللغة الوطنيين دورا هاما فى الهند ، كما لعبت بنية السلطة البديلة دورا مماثلا فى كليهما. وانشغل الفكر الغربى التقدمى نفسه بالمثلين مبكرا لثرائهما الفكرى ، حتى لحق بهما الفكر الأفريقى فيما بعد الأبارتهيد (وذلك بالنسبة لفكرة العرق كمخلف تاريخى يرتبط بالامبراطورية ، إلى أداة تحكم للدولة الحديثة ما بعد الاستعمار ، ومن ثم يصبح التاريخى حداثيا بالضرورة . **(1)**

وبالطبع خلف الإستعمار الفرنسى الإستيعابى آثاراً كبيرة على مختلف الدول القارة وكذلك نظيرة البريطانى ، تاركين أثراً كبيراً فى ثقافات الدول الأفريقية

(1) باسم رزق عدلى ، الهوية الأفريقية فى الفكر السياسى الأفريقى ، المكتب العربى للمعارف 2015 ، ص9

المبحث الثانى:العولمة وآثارها على القارة الإفريقية :

المطلب الأول: الآثار السياسية للعولمة على القارة الإفريقية :

تظهر الآثار السياسية للعولمة فى اربعة اتجاهات:

_اولها تهميش القارة الافريقية ، حيث تزايدت الاتجاهات نحو تهميش القارة مع بداية التسعينيات، بسبب تراجع مكانة القارة وتصنيف دولها في مرتبة ادنى مما كانت عليه خلال مرحلة القطبية الثنائية، وأصبحت معظم دول القارة الافريقية تنتمي الى العالمين الرابع والخامس وليس العالم الثالث، لانها ليست دولاً صناعية حديثة مثل تلك التي ظهرت في جنوب شرق آسيا او في امريكا اللاتينية.

_وتجلى الاتجاه الثاني في التحول الديمقراطي والمشروطية السياسية في افريقيا، فقد فرضت العولمة على دول القارة الافريقية ضمن منظومة الدول النامية بصفة عامة، ان تنفتح على ما هو خارج حدودها، وان تستورد قيماً ونظما تراها القوى العالمية صالحة للتطبيق عالمياً، فظهرت الجهود والضغوط العالمية لدفع القارة كي تتوافق مع ما يسمى المجتمع الديمقراطي، ومن هذا التوجه ، يكون للعولمة تأثيرها على تطور حركة الديموقراطية في القارة الافريقية من خلال الدور الذي لعبته في الدولة المستعمرة، ثم في اطار الدولة الموروثة، عن النظام الاستعماري إلى جانب الدور المؤثر على حركة الديمقراطية في افريقيا من اجل تفعيل مشاركة المواطن الافريقي في العملية السياسية (1).

_ويظهر الاتجاه الثالث في تأثير العولمة على السياسة الأفريقية في اعادة تفعيل واحياء التزامات القومية على نطاق واسع بين الجماعات المتعددة ذات الطبيعة المتداخلة، الامر الذي اثر على مفهوم الامن الاقليمي داخل القارة، ويتطلب ذلك وضع تعريف جديد موسع لمفهوم الامن الافريقي يتماشى مع ما تركته البيئة الدولية الجديدة من آثار على القارة ،

_ وآخر تلك التأثيرات السياسية هو اعادة التفكير في مفهوم السيادة الوطنية للدولة الافريقية، وكذلك التكتلات الإقليمية الافريقية المسيطرة على النزاعات والصراعات المحلية والاقليمية في القارة حيث إن مبدأ قدسية الحدود الافريقية وسلامة اقاليمها الذي اقرته منظمة الوحدة الافريقية منذ نشأتها عام 1963، قد توارى شيئاً فشيئاً مع تزايد عمليات الامم المتحدة لحفظ السلام في القارة، ومع تزايد الاتجاه نحو التكتل اقليميا بين دول المنطقة الواحدة وهو ما اثر على السيادة الوطنية لتلك الدول.

([1]) دكتورة نيفين حليم (تأثيرات العولمة على إفريقيا المعاصرة) سياسيون وخبراء الشؤون الإفريقية فبراير2002

المطلب الثانى: الآثار الثقافية للعولمة على القارة الإفريقية:

في عملية التفاعلات الدولية هناك تفاعل بين الثقافات , وبالتالي تبادل ونشر الثقافات بين الدول , وهذا في حد ذاته يعتبر امرا عاديا , ولكن من غير المعتاد ومن المؤسف ان تكون الهيمنة من قبل ثقافة واحدة , وان تفرض تلك الثقافة قسراً علي شعوب العالم الثالث وبخاصة شعوب القارة الأفريقية , وهذا ينطبق على العولمة والتي ولدت الكثير من الجدل فيما يتعلق بصعود ثقافة عالمية , حيث ان المعايير والممارسات الغربية يتم نقلها تدريجيا في جميع أنحاء العالم بطريقة يصعب ان تحيد عنها , وأفريقيا هي الأشد تضررا في هذا الصدد , حيث تم طمس معالم الثقافة الأفريقية الراسخة ان لم تكن محاولة لمحيها تماماً([1])

ونتيجة لوجود فراغ ثقافي لدي شباب الافارقة والعرب بصفة عامة اصبح من السهل استقطابهم من قبل ثقافات غربية ، وذلك ناتج عن انعدام التخطيط العلمى لغرس الثقافة العربية فى نفوسهم، في مقابل وجود أدوات ضخمة للثقافة الغربية متمثّلة بالإعلام الأميركي بكلّ رموزه من هوليوود حيث صناعة السينما، إلى التلفزيون الأميركي حيث صناعة الخبر، وصولاً إلى الصحافة الأميركية حيث صناعة الرأي العام وفق المصالح الاميركية , كذلك يظهر تأثير العولمة من الانتشار الواسع والسيطرة على أذواق الناس في العالم، فالموسيقى الأميركية والتلفاز والسينما،أصبحت منتشرة في مختلف أنحاء العالم(2)

إن للعولمة اثراً كبيراً في تفجير الصراعات الاثنية والقبلية داخل القارة، الامر الذي كشف عن تعقد ازمة الهوية داخل المجتمعات الافريقية متعددة الاثنيات خاصة بعد هبوب رياح العولمة، وبالتحديد العولمة الاقتصادية، التي بدأت ارهاصاتها تحت مسميات تطبيق برامج الاصلاح الاقتصادي، والتكيف الهيكلي ثم فتح الحدود للاستثمارات والسلع وغيرها من محاولات ادماج اقتصاديات القارة في النظام الرأسمالي العالمي.

الأمر الذي قلل من دور الدولة وانحصر دورها في الحفاظ على القانون والنظام، وتيسير دخول رؤوس الاموال الاجنبية وإدارة برامج التخفيف من الفقر، وتركت الادوار الثقافية وتدعيم الهويات الثقافية، مما فجر ازمة الهوية واثر بطريقة مباشرة على العملية الثقافية داخل القارة واضحت إفريقيا هى الخاسر الأكبر.

([1])Precious, Obioha Uwaezuoke, " Globalization and the future of African culture " , Philosophical Papers and Reviews journal (nayroby : ICEA Building ,vol2 ,issue1,2010) p.1

([2])جمال محمد احمد , الإعلام والتوجهات الدولية الراهنة (القاهرة : دار النهضة , 2015) ص11 .

تسعى العولمة الثقافية إلى فرض ثقافة الغرب الامريكي على كل ثقافات ومجتمعات العالم وتنميط هذه الثقافات تحت نمط واحد يلهث في المجتمع الدولي وراء الثقافات الاستهلاكية التي بدأت امريكا في تصديرها مستثمرة في ذلك التقدم الهائل في ثورة لاتصالات والمعلومات.

ويمكن لنا ان نوجز مخاطر العولمة الثقافية على الثقافة المحلية فيما يلي :

. الغزو الثقافي لإبتلاع الثقافة نتيجة لعدم قدرة الثقافات المحلية على مواجهة تنين العولمة الثقافية والعولمة العالمية بقوتها الجارفة .

. الصراع اللغوي الذي يهدد اللغات الوطنية من جانب اللغات الأجنبية وبصفة خاصة (اللغة الإنجليزية) بوصفها أكثر انتشارا، مما يؤدي الى ضياع كثير من مفردات اللغات الوطنية وإحلال محلها لغات اجنبية .

. إحداث خلل في نسق القيم والمجتمعات الدول النامية ، وتدمير قيم العمل و الانتاج والدافعية للإنجاز واستبدالاها بقيم للإستهلاك ، والتحول الى قيم استسهال ، حيث ينتظر الانسان في تلك الدول سلعة جاهزة الصنع في الدول الصناعية بل تجعله يتباها لأي نتيجه ، فهو قادر على استهلاك ما لا يصنعه مما يشكل لديه قيم الاتكالية والتواكل .

. ضياع الهوية الثقافية المتميزة نتيجة للعولمة الثقافية وتيار العولمة الجارف ورفضها المطلق للتعددية الثقافية تحت دعوى الخصوصية الثقافية لكل ثقافة .

. الاغتراب حيث أدت العولمة الى اضعاف التماسك العائلي والإجتماعى من خلال انعزال افراد العائلة الواحدة عن بعضهم بعضهم داخل البيت الواحد (مشكلة التفكك الأسرى) ، إذا يضل بعضهم منفردا مع اجهزة الاتصال لفترة طويلة مما يخلق نوعا من الغربة المكانية بين افراد الاسرة ، والإحساس بالاغتراب والعزلة.

ان النتائج الثقافية والاجتماعية والإقتصادية للعولمة أعمق اثر من تلك التي افرزتها الثورة الصناعية في القرن التاسع عشر ، فالهيمنة الامريكية على تقنيات هذا المجال تقود العالم بأسره إلى اشكال جديدة من التبعية الثقافية .

وقد بدى ملامح هذا التحول الثقافي في عدد من المؤشرات نسوقها كأمثلة للآثار الثقافية التي خلفتها العولمة بأنماطها المختلفة لنعرف مدى تاثيرها بفعل الهيمنة الأمريكية وما افرزته في فترة زمنية منذ اعلانها عام 1995.

المطلب الثالث: الآثار الإقتصادية للعولمة على القارة الإفريقية:

اشارت الدلائل خلال فترة الثمانينيات والتسعينيات الى العزلة والتهميش للقارة حيث يمكن وصفها بأنها الخاسر الاكبر "في عصر العولمة" مقارنة بدول امريكا اللاتينية وآسيا، ونبرهن من خلال مجموعة من البيانات على انحدار الاقتصاد الافريقي :

فقد حققت إفريقيا اقل معدلات النمو الاقتصادي، من بين مختلف مناطق العالم (نحو 3% في اواخر التسعينيات) برغم التحسن المحقق اخيراً، وبرغم ان افريقيا تستوعب 12% من إجمالى سكان العالم فإنها لا تحوز اكثر من 3،3% من الناتج المحلي الإجمالى المجمع على الصعيد العالمي، 8،1% من الصادرات العالمية من السلع والخدمات عام 1998، هذا بجانب قلة الحجم الكلي للتدفقات الداخلة للاستثمار الاجنبي على المستوى العالمي حيث لم يتجاوز نصيب افريقيا سوى 15 بليوناً بحصة نسبية تبلغ قرابة 4%، علاوة على افريقيا لم تسهم الا ب5% من القيمة المضافة للصناعة التحويلية للبلاد النامية، وبالتالي ادى ذلك إلى تفكك هيكل الناتج المحلي الاجمالي، نتيجة لضعف القطاع الصناعي، مما ادى إلى الاعتماد الزائد على تدفقات المعونة الغذائية والاستثمارات الصناعية والخدمة الاجنبية والقروض المتراكمة بفرض ادائه عجلة الاقتصاد الراكد نسبياً، اضافة للانخفاض التام في مستويات المعيشة الاجتماعية.[1]

والحقيقة أن العولمة ليست شراً خالصاً، ومن الضروري التعايش معها بشتى الطرق، فتحرير التجارة بين الدول الافريقية قد يؤدي إلى زيادة التبادل التجاري بين الدول، خاصة في ظل وجود تجارة غير مرئية تسمى في عرف الاقتصاديين بالتجارة غير الرسمية، ويقوم بهما تجار افارقة بعيداً عن رقابة الحكومات.

وفي ظل تحرير التجارة قد يزيد ذلك من حجم تلك التجارة، كما ان ذلك سيؤدي إلى تحسين موقف الدول الافريقية نسبياً تجاه التكتلات الاقتصادية خارج القارة، ويؤكد حجاج ان هذا الامر يزيد من التنسيق بين التجمعات الاقتصادية الافريقية المختلفة.

وقد تم ذلك بالفعل داخل الكوميسا ، التي انشأت داخلها سوقا مشتركة لبعض اعضائها، وكذلك الايكواس في غرب افريقيا، والسادك في الجنوب الافريقي، ولكي تستفيد افريقيا من العولمة كما يرى حجاج يجب ان تزيد من استثماراتها، في القوى البشرية اي الإنفاق على النواحي الاجتماعية مثل التعليم والصحة، وخاصة تدريب عمالها على مزيد من استيعاب التكنولوجيا واستيعاب صناعة المعلوماتية الحديثة وتحديث

---

(7) د. مصطفى محمد العبد الله الكفري " عولمة الاقتصاد والاقتصاديات " مجلة الفكر السياسي، العدد الرابع والخامس، 1998 – 1999، دمشق ، ص316

صناعاتها الناشئة كي يمكن أن تنافس ولو جزئياً صناعات العالم المتقدم، بدلاً من ان تكون أفريقيا مجرد سوق مستوردة فقط.

المطلب الرابع: الآثار الإجتماعية للعولمة على القارة الإفريقية :

من أهمّ تحديات العولمة الاجتماعية في إفريقيا: المظاهر المتسبّبة في التسيّب والتفكك المجتمعي، وانعكاساتها التي تؤدّي إلى تحلّل دور الأسرة في التنشئة الاجتماعية، مع انشغال أفراد الأسرة بالفضائيات بدلاً من الواقع، ولا سيما تأثيراتها على الشباب التي تؤدّي إلى ازدياد الانحراف الاجتماعي، بسبب طبيعة الرسائل والمضامين الإعلامية التي يفرضها واقع الفضائيات الوافدة المتشبّعة بالقيم الغربية، والتي تُحرّض على العنف والمخدّرات والانحلال الأخلاقي والرعب وأساليب الجريمة؛ مؤدّية إلى ما يُسمّى: "الاستلاب والاغتراب الثقافي والحضارى" . **(1)**

المطلب الخامس :الآثار الأمنية للعولمة على القارة الأفريقية :

شجّعت العولمة في إفريقيا إلى حدٍّ كبير نشاطات الجريمة المنظّمة، كتجارة المخدرات، والدعارة، والمواد الإباحية، وتهريب البشر، والإغراق بالنفايات الخطرة، واستنزاف البيئة، من قِبل رجال الأعمال عديمي الضمير.

كما ساهمت العولمة في تنقّل اليد العاملة عبر الحدود، وتسهيل هجرة الأدمغة، ومن ثَمَّ إضعاف القدرة البشرية التي تُعد ركيزة التنمية المستدامة في البلدان النامية.

المسألة الأكثر تعقيداً على المستوى الأمني تظهر أيضاً في الهجرة غير الشرعية التي انتشرت مع التبشير بقيم العولمة، حيث يتطلع الشباب الإفريقي إلى مستوياتٍ معيشية أفضل، تأثراً بالمظاهر الثقافية في بلدان الشمال، مع الغزو الثقافي والإعلامي، وفي ظلّ غياب التنمية، وضعف أداء الحكومات الإفريقية.

فضلاً عن أنّ الهروب من التهديد قد حلّ الآن محلّ البحث عن فرصٍ أفضل في العيش الكريم، كدافعٍ للهجرة الدولية، بسبب مشكلات الفقر، وتغيّر المناخ، وارتفاع مستويات العنف الأهلى فى الدول الإفريقية الأكثر فقراً. **(2)**

(1) أ.عربى بومدين ، العولمة وثمن الإستقرار فى أفريقيا ..نحو تفعيل ثلاثية الأمن والتنمية والديمقراطية ، مجلة قراءات إفريقية عدد مايو 2018
(2) أ.عربى بومدين ، نفس المرجع السابق

المبحث الثالث: آثار العولمة على الهوية الجزائرية :

المطلب الأول: محدددات الهوية الجزائرية :

المجتمع الجزائري جزء لا يتجزأ من العالم العربي والإسلامى والأفريقى و محددات الهوية الجزائرية تعني الانتماء إلى الأمة العربية الإسلامية بكل مكوناتها وبالتالي فإن الهوية الجزائرية بالمفهوم الحضارى تعنى الإنتماء إلى الأمه العربية العربية والإسلامية بأكملها ، وهذه الهوية الواضحة اجتماعيا والتي تحظى بالقبول النسبي من طرف جميع أفراد المجتمع وكذا مختلف الفاعلين بالإضافة إلى عوامل أخرى مادية أساسا مرتبطة بمستوى السياسيين داخل المجتمع الجزائرى بالأضافه لى عوامل اخرى مادية أساسا مرتبطه بمستوى التقدم الاقتصادي والحضاى الذى يبلغه المجتمع فى مرحلة معينة من مراحل التاريخ غير أنها عدة عوامل تاريخيية محلية وكونية فى المجتمع في مرحلة معينة ساهمت في بلورة ثوابت معينة للهوية الجزائرية تتمثل في أربعة محددات :

الدين الإسلامى : وهو الرابط الذى يربط الحضارات والأمم العربية مع بعضها البعض ولايزال عنصر الدين هو العامل الرئيسى فى الحفاظ على الهوية الجزائرية من الضياع ، وبصفة خاصة فيما بعد ما تركة المستعمر من آثار تغريب وضعفٍ للإندماج فيما بين الجزائر وأشقائها المسلمين والعرب .

الأصل الأمازيغى : إن الأمازيغية هى العامل الأساسى فى تكوين الهوية الثقافية الجزائرية إذ ارتبطت الثقافة الأمازيغية فى شمال أفريقيا بالعديد من أنواع الفنون والتراث التى شكلت فيما بعد مجموعه من القيم والعادات والتقاليد والإرث المشترك.(1)

البعد الزمانى والمكانى : الجزائر بلد إفريقى تربط مابين سواحل أوروبية وروابط عربية وهى جزء من إقليم حوض البحر المتوسط حيث إنبعثت على ضفاف هذا الحوض العديد من الحضارات كالفينيقية والرومانية واليونانية فهى مهبط الأديان والرسالات حيث الجزيرة العربية ونزول القرآن وإنتشار الإسلام والفتوحات العربية .(2)

كل هذه العوامل ساهمت فى الحفاظ على الهوية الجزائرية من الضياع وربطتها بأواصر العروبة والإسلام ، ولكن لا تزال التحديات مستمرة ومخاطر التشتت فى تزايد مستمر لما تركة المستعمر من إضعاف للهوية وأحد مقومات بقائها وهى **اللغة** التى تأثرت بها الجزائر كثيراً عن غيرها من الدول التى كانت مستعمرات أجنبية .

---

(1) فضيل شريقان ، بين لغة البعض والبعض الآخر ، الجزائر ، منشورات القصبة 2002 ص19

(2) محمد الطمار ، الروابط الثقافية بين الجزائر والخارج ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1983 ص 73

اللغة العربية : وعلى الرغم من تدهورها فى الحياة الجزائرية ، إلا أنها ظلت إرث ثقافى وإجتماعى مشترك تحث تلك الأمة على التمسك بجذورها وماضيها وتقوية روابط العروبة والدين والتماسك ، وكانت سندان لكافة أشكال العولمة .

المطلب الثانى: الجزائر وتحديات العولمة :

_التحديات الثقافية :

لقد عانى الشّعب الجزائري لمدة قرون من ويلات الاستعمار المتعاقبة،بدءاً من الرومان وصولاً الى الاستعمار الفرنسيّ، أفقدته سيادته و أُقصي عن المشاركة في بناء وتسيير الدولة ووضعِ أسسها ومعالمها ، عملت جميعها على طمس هويته، و لكن رغم كل ذلك احتفظ بهويته من انتماء و لغة و دينٍ ، و عرف وحدة و تكاملا شعبيا حقيقيا بعيدا عن الصراعات الإثنية و الطائفية ، ولعلّ أول من خاض ووظف مسألة الهوية كان الاستعمار الفرنسي في إطار حملته الاستيطانية المبنية على سياسة "فرِق تسد" ، فحارب العنصر العربي بالأمازيغي قبل ثورة المقراني عام 1871 ثم حارب الامازيغي بالعنصر العربي خلال القرن 19 وبداية القرن العشرين بعد ميلاد و تصاعد القومية العروبية بالمشرق بدعم فرنسى ثم حارب العنصر العربي بالعنصر البربري بعد الحرب العالمية الثانية. فأولد بذلك صراعا لدى النخبة ثم انتقل الى الحركة الوطنية السياسية ، إلا أن ذكاء مناضلي المنظمة الخاصة التى تولدت عن حزب الشعب الجزائري كان اكبر من دهاء الفرنسيين ، لماّ تجاوزوا الجدل بإعلان حرب تحريرية جزائرية لا شرقية و لا غربية .فالِتف الجميع حولها محققة الإنتصار المنشود ، استرجعت الجزائر سيادتها بعد قرون من الإستبدا .(1).

لقد ترك المستعمر الفرنسى فى قرابة المائه وثلاثون عاماً إحتلالاً أكبر التحديات للهوية الجزائرية ، وهو تحدى اللغة العربية ، ففرنسا بعد أن خرجت من الجزائر عام 1962 سحبت معها كل المعلمين الفرنسيين الذين كانوا يعملون في المدارس الجزائرية ، ولم يبق في الجزائر حينها إلا 3000 معلم، لم يلبثوا أن تركوا مجال التعليم إلى مجالات أخرى، لأن الدولة كانت بحاجة ماسة إلى كوادر لم تجدها إلا في المعلمين، فوقعت أزمة التعليم واحتاجت الجزائر لطرق أبواب الأشقاء المشارقة لإمدادها بالمعلمين ، فالدمار الذى أحدثه المستعمر فى مجالى التعليم والثقافة كبير وقديم قدم دخوله إلى الجزائر ، فالإستعمار قضى على المدارس الملحقة بالمساجد أو الزوايا المنتشرة في القرى والمناطق النائية، كما استولت فرنسا على

(1)الاستغلال الايديولوجي للهوية الوطنية في الجزائر إبان الاستعمار الفرنسى ، **موزاوى على** ، **جامعة مولود معمرى** ، **البديل** 2018

الأوقاف التي كانت تنفق على التعليم، بحجة عدم وجود أوراق ثبوتية لها كما هو الحال في فرنسا ، تركت نحو 90% من الرجال بالجزائر أميين، وما بين 95% و97% من النساء، فضلا عن أن عدد الأطفال الذين كانوا ملتحقين بالتعليم لم يتجاوز 600 ألف طالب في كل مراحل التعليم، و500 طالب جامعى ، إن فرنسا حرصت على أن يبقى الشعب الجزائري جاهلا، مع فرنسة نخبة من الشعب لاحتياجها لهم في بعض المجالات ، وندلل على ذلك أنه بعد الاستقلال لم يبق في الجزائر سوى مئة طبيب وصيدلي، وعشرة مهندسين، و3000 معلم، لشعب يقدر عدده بتسعة ملايين نسمة ، وحتى بعد الاستقلال أيضا بقيت الجزائر ثماني سنوات تستورد كتبا مدرسية من دول عربية، ومن فرنسا . (1)

_أما عن المرحلة الحالية فى هذا الصراع نجد ضد كل خطوة تقوم بها الجزائر لتعريب التعليم ، تخوض النخبة المفرنسنة، ورغم أنهم أقلية من الذين تعلموا بالفرنسية إلا أنها ذات صوت مسموع فى الجزائر ، تحول بين تنفيذ هذه الخطوات الإصلاحية ونجد العديد من الوزراء والمسؤولين ممن أطيح بهم لمحاولتهم تغيير السياسات التعليمية لصالح الهوية الجزائرية وممن حاولوا إدخال اللغه الإنجليزية جنبا إلى جنب بجانب الفرنسية لتقليل للحد من آثارها على مدار الأجيال . ونجد الصراع يتجدد في كل مرة يتحدث فيها مسؤول عن الإصلاح في وزارة التربية والتعليم من الذين يفكرون في زحزحة اللغة العربية من المكانة التي وصلت إليها بعد خروج المحتل الفرنسى .

والآن نجد الإهتمام باللغة الأمازيغية التى تلقى مكانة خاصة فى المغرب العربى عموما وفى الجزائر خصوصا بعد التحديت التى تواجه هذه اللغة والأجندات التى تحاول أن تضرب الأمازيغية بالعربية الإسلامية ، ونجد العديد من القرارات التى توصى بإنشاء أكاديمات للغة الأمازيغية وترقيتها وتطويرها للحفاظ على موروثات وعادات وتقاليد تلك الفئة من السكان الأصليين خاصة بعد إندلاع العديد من الثورات والإحتجاجات التى قامت بها بعض القبائل للحصول على مزايا أكبر للسكان الأمازيغ. (2)

_التحديات الإقتصادية :

يعيش الواقع الجزائري اقتصادا متدهورا من جميع الجوانب ،فقد عاش و لمدة طويلة تحت رحمة القرارات و المراسيم، كما كان لإنتشار العولمة آثار بعيدة المدى على مختلف الأنشطة الإقتصادية ، حيث أدت إلى إعاجى صياغة العلاقات الإقتصادية الدولسة على النحو الذى فرض كثيراً من التحديات وألزم تبنى إستراتيجيات لمواجهة هذه التحديات ومواجهتها بإنتهاج سياسات أكثر شمولاً ،

(1) صراع اللغة والهوية فى الجزائر الأبعاد والتداعيات ، على ابن محمد ، العربية ، 2015
(2)الشباب والهوية الثقافية الجزائرية فى ظل العولمة : بين جدلية القبول والرفض محلب حفيظه 2016 ص 43

ومن توابع العولمة أيضاً على الإقتصاد الجزائرى أن النظام المصرى الجزائرى كإمتداد للنظام الفرنسى ونتيجة لذلك فقد تواجدت شبكة واسعة من المصارف والمنشآت قبيل الإستقلال الجزائرى ، وهذا عائد لإعتقاد الفرنسيين موطن دائم لهم. (1)

إن أول مؤسسة مصرفية فى الجزائر هى تلك التى تقررت بالقانون الصادر فى 1907 لتكون بمثابة فرع لبنك فرنسا ، واهتمت به السلطات الفرنسية بمنحه إعتماداً كبيرا ليكون إستمرار لها حيث ورثت الجزائر غداة الإستقلال نظاما مصرفياً قائماً على النظام الليبرالى ، وتحكم قواعد السوق البنكية ، وقبل الإستقلال كانت مقتضيات هذا النظام فى مجملها تقدم مصالح الإستعمار الفرنسى ومعمرية فى الجزائر ، وأيضا نجد التبيعية الكاملة بين الإقتصاد الفرنسى ونظيرة الجزائرى وتمركزه فى المدن الجزائرية الكبرى من ناحية ومن ارتباطة بفروع ووكالات لأكبر البنوك الفرنسية من جهه أخرى وارتباطه بشبكة البنوك الفرنسية وظلت تلك الأنظمة تعمل فى ظل الأستعمار وتسيرة فرنسا بإستعمال مختلف الآليات والوسائل من أجل أستحواذ والإستغلال لمختلف ثروات البلد ومنها الأراضى الفلاحية والثروة النفطية بما يخدم مصالحة . (2)

ومن الآثار السلبية أيضا على الإقتصاد الجزائرى البيروقراطية الإدارية, والعقود والصفقات السياسة, بعيدة عن السوق أي عن العرض و الطلب والمنافسة. وجاءت الصدمة البترولية عام 1986 كشفت عن هشاشة و ضعف المنظومة الإقتصادية, و بهذا أصبح الاقتصاد الجزائري يمر بمرحلة انتقالية ظهرت سلبياتها في الميدان الصناعي و الاجتماعي في 1994, ثم التوقيع مع المؤسسات المالية الدولية ثم القبول بشروط صندوق النقد الدولي, و من هذه الشروط:

- تقليص مصاريف الدولة و الخاصة بالشؤون الاجتماعية ؛
- الحرية الشاملة الأسعار؛
- تخلي الدولة عن دعم الشركات و تطبيق الخصخصة و تشجيعها ؛
- الحرية المطلقة للتجارة الخارجية و الرفع من الضرائب لدعمتمويل الخزينة ؛
- مراقبة شديدة لتعديل ميزان المدفوعات ؛
- تجميد الأجور والتخفيض من استثمارات القطاع العام ؛
- لابد من إستراتيجية شاملة (أي التنسيق بين كلالقطاعات) في الجزائر؛

(1) أ.شام فاروق "أهمية الإصلاحات المصرفية فى تحسين أداء الإقتصاد "الملتقى الوطنى حول الإصلاحات الإقتصادية والممارسة التسويقية يومى 20-21 سنة 2004 المركز الجامعى بشار

(2) شاكر القزوينى "محاضرات فى إقتصاد البنوك" ديوان المطبوعات الجامعية 1992_ص59

– إرادة الجزائر إلى الدخول إلى اقتصاد السوق بقطاع عام مريض و مفكك و بمؤسسات لا تملك الفعالية و لا الخبرة في آليات السوق,

– لم تستطع مؤسسات الاقتصاد الوطني الزيادة في العرض, و بالتالي المزيد من الاستيراد, الشيءالذي أدى إلى ارتفاع فاتورة المواد الغذائية؛ (1)

وعلى مستوى القطاعات وجد العديد من التحديات أيضاً :

قطاع الفلاحة : لازال يعاني من بعض المشاكل منها الملكية العقارية, فحسب قانون 87/19 يعطي حق الملكية لكلا المنشآت و التجهيزات و المخازن للمستفيدين, فأصبح الفلاحون المستثمرون غير مطمئنين للاستثمار, و كذلك عدم وجود بنوك للتمويل و أصبح المستثمر يستأجر الأرض لأناس آخرين.

في الصناعة:عرف هذا القطاع تدهور بعد أن دخل الخصخصة كما عرف تراجعا كبيراً, فقد دخل اقتصاد السوق بهياكل قديمة و يفتقر لشروط المنافسة فرغم الإجراءات التي اتخذت مع المؤسسات العمومية (إعادة هيكلة, استقلالية المؤسسات, التطهير المالي) لم يستطع هذا القطاع أن يستجيب للأهداف التي رسمت له.

القطاع الخاص :لا بد من تشجيع هذا القطاع, و على الدولة الرفع من احتكارها علىبعض القطاعات, و المشكل الكبير هو أنه كيف يمكنلمؤسسة غارقة في الديون الدخول إلى اقتصاد السوق.

التجارة:إن الجزائر عضواً في المنظمة العالمية للتجارة الحرة و هي إحدى آليات العولمة بالتنسيق مع صندوق النقد الدولي و البنك الدولي, و بالتالي كيف يمكن للتجارة الجزائرية مجابهة المؤسسات الأجنبية وتمركز رأس المال لدى الدول الكبرى . (2)

تعانى الجزائر والهوية الجزائرية من العولمة المفرطه فى التأثير على شخصيتها القومية ووحدويتها على كافة الأصعدة والمجالات ، ثقافية وإجتماعية ، وإقتصادية ، مما يتطلب سياسات داخلية معينة بالطريقة التى تساعد على الحفاظ على تلك الهوية وإستقلاليتها .

---

(1) بولعرج سهيلة آثار العولمة المالية على النمو الإقتصادي دراسة قياسية حالة الجزائر 1990-2012 جامعة أبو بكر بلقايد _تلمسان كلية العلوم الاقتصادية والتجارية ، أطروحة لنيل درجة الدكتوراة 2016

(2) عولمة الإقتصاد فى الميزان (الإيجابيات والسلبيات) محى محمد مسعد _جامعة القاهرة

المبحث الثانى : نيجريا وتحديات العولمة :

إن ما يعطي نيجيريا الحديثة والمعاصرة وضعها القانوني هو أيضا نتيجة وأثر لتدخل القوى الأجنبية منذ القرن التاسع عشر، وهي الفترة التي بسطت فيها القوى الأجنبية هيمنتها على القارة مع بداية الزحف على أفريقيا عام 1886.

_الإستعمار على نيجريا :

ففي خلال هذه الفترة أسس البريطانيون المستعمرة النيجيرية بدمج ثلاث مناطق متباينة كان من المحتمل أن تصير دولا قومية مستقلة لو لم يحدث استعمار. ومع نهاية الحرب العالمية الثانية بدأت القوة الاستعمارية الغربية تتقوض في كل العالم النامي، الأمر الذي أدى إلى قيام دولة نيجيريا المستقلة الحديثة رسميا عام 1960. النظام العالمي الجديد، أي بروز السلام الأمريكي بعد الحرب العالمية الثانية إيذانا بحقبة الاستعمار الجديد وحقبة العولمة الأكثر حداثة التي جلبت معها الهيمنة العالمية ونظام التعددية العالمي الجديد، هو البيئة الحديثة التي يتحرك فيها دور القوى الأجنبية بحرية في التحولات الديناميكية للسياسة النيجيرية المعاصرة.

المطلب الأول: التحديات السياسية :

وهو التحدى الذى تتصارع فيها دولة نامية معاصرة مثل نيجيريا مع نفوذ العولمة- المحددة بالسمات البارزة وتحدث على إثرها الأزمة السياسة في نيجيريا.

هناك تقارير دولية قاتمة عن صدامات طائفية داخلية أُنشئت لنيجيريا وإشارة دائمة لمصطلح "الأزمة" مثل "نيجيريا على شفا جرف هار". ومع ذلك فالنتيجة السلبية لثورة الاتصالات العالمية تتلخص في تغطية إعلامية جماهيرية ممجوجة ومنحازة ومشوهة تجعل القادة المعاصرين سريعي التأثر بمزاج العامة. **(1)**

ولفهم مصطلح الأزمة في السياسة الأفريقية والنيجيرية، التي يصفها البعض بأنها هجوم أفريقي متشائم على السياسة الأفريقية ، تستخدم مصطلحات مثل مركزية الدولة والتسلط العسكري والدكتاتورية والفساد والأزمات والقبلية والأمراض للإشارة إلى طغيان الخسائر في القارة. وعند محاولة تفسير الأحداث في أفريقيا المعاصرة لجأ المجتمع الدولي طواعية إلى هذه الإساءة الشائعة لنظريات العلة التاريخية والجنوح الغريب لشرح العمليات المعقدة في القارة بأسلوب الخسائر البسيطة.

(1) إبراهيم الحيدرى ، تحديات العولمة وخيار الحداثة ، مقال على موقع الحياة ، 2014

إن أزمة نيجيريا كحملة تشويه لما حدث وما يحدث فيها ، تستخدم تحريف الحقائق عن نيجيريا والافتراضات الكاذبة عن طبيعتها وسياستها التي أصبحت تشكل تهديدا على الاستقرار السياسي للدولة وبقائها ونمو الديمقراطية. (1)

المطلب الثانى: التحديات الدينية:

في الألفية الجديدة صنف المجتمع الدولي نيجيريا مرة أخرى كدولة تعيش أزمة دينية وأزمة حقوق الإنسان. فقد اشتاط المجتمع الدولي غضبا، متمثلا في منظمات حقوق الإنسان العالمية، على الحكم الذي صدر في نيجيريا برجم امرأة مسلمة فى نيجريا وإتهامها بالزنا، وجعل من الأمر قضية قانونية تدعو لدق ناقوس الخطر حول العالم، ولكنه لم يبذل جهدا كافيا لفهم أو تخفيف حدة الأحداث التي تعصف بهذا البلد.

لقد جعلت هذه الحوادث نيجيريا بلدا منبوذا ومنتهكا لحقوق الإنسان، وأدانتها منظمة العفو الدولية التي وصفت تلك العقوبات ضد مواطنيها بالقسوة والإهانة لإنسانيتهم، وإخفاقها في تحقيق المعايير الدولية في إيجاد محاكمة عادلة والتمييز على أساس الجنس.. كذلك وجه النقد إلى نيجيريا لعدم التزامها الكافي بالديمقراطية منذ إعلانها في البلاد عام 1999، والنقد الدولى الذي واجهته بسبب العنف المصاحب للخلافات بين المسيحيين والمسلمين على خلفية تطبيق الشريعة الإسلامية في المنطقة الشمالية لنيجيريا.

فبالإضافة إلى أن الأحداث الحالية في نيجيريا وصفت على أنها أزمة دولة وأزمة شرعية، فقد انتقدت التقارير الدولية نيجيريا لعدم البت في القضايا الأساسية المتعلقة بالهوية قومية ، وتصاعدت حدة العنف الاجتماعي الذي يعكس التوترات العرقية والدينية والإقليمية والسياسية والإحساس المتزايد بفقدان الأمن والأزمة في الدولة عموما.

يمكن تفسير التعبئة السياسية للإسلام السياسي في شمال نيجيريا والعنف الاجتماعي اللاحق الذي اندلع نتيجة لذلك في سياق "المسألة القومية" النيجيرية، وهي فكرة تصور بحث نيجيريا عن الاستقرار والشرعية والتطور، وهذه المسألة تخاطب النزاعات المتعددة الأبعاد في الدولة والتي تتضمن تنافس سلطوي بين قبائل اليوروبا والهوسا الفولانى والإيجبو ومنطقة دلتا النيجر الأكثر حداثة، أي مسألة تقاسم السلطة والعملية المستمرة للدمج الرأسى والأفقي وتطوير الجنسيات المختلفة التي تشكل الدولة القومية النيجيرية.

(1)محمد امباكي، "أزمة النظم السياسية في إفريقيا"، ليبيا: أكاديمية الفكر الجماهيري، 2006م، ص34

المطلب الرابع: التحديات الداخلية :

ليس هناك معلومات وافية عن التركيبة الديموغرافية المتنوعة لنيجيريا، لكن الشائع من المعلومات أنها تتكون من حوالي 400 مجموعة عرقية و 20 طائفة دينية رئيسية، والقانون الساري هناك هو القانون الإنجليزي والشريعة الإسلامية والعديد من القوانين التقليدية التي تحكم حياة لكل مجموعة عرقية على حدة ، ومن الجدير بالذكر أيضا أن 50% من النيجيريين مسلمين في حين أن 35% مسيحيين و 15% من الروحانيين.

ويضاف إلى هذه المناطق الثقافية ست مناطق ثقافية أخرى تشمل إمارات الهوسا–الفولاني الشمالية ومنطقة البورنيو الشمالية وأقليات الميدل بلت في الشمال الأوسط واليوروبالاند في المنطقة الجنوبية الغربية والإيجبولاند في الأقليات الجنوبية الشرقية والجنوبية في مناطق دلتا النيجر ، وكمعظم مناطق الرعي الأفريقية عجَلت تحولات ما قبل الاستعمار والتحولات الاستعمارية التاريخية من حدوث تطورات منفصلة بين المناطق الشمالية والجنوبية أدت إلى نشوء تيارين ثقافيين مختلفين يتجهان نحو العصرنة.

فعلى سبيل المثال كيف الجنوب النيجيري جالياته المقيمة في ولاياته المدنية وممالكه الدستورية تبعا للقيم الاستعمارية الدخيلة التي أتى بها المنصرون. وباعتناق الديانة المسيحية ونتيجة للسبق في التعليم على النمط الغربي، أصبح للجماعات الجنوبية قصب السبق في توصيف الدولة الديمقراطية الحديثة في فترة ما بعد الاستعمار.

وبالتناوب، حافظ الشمال النيجيري، الذي كان في الماضي مركزا للإمبراطوريات السودانية الإسلامية في القرون الوسطى، من خلال السياسة الاستعمارية للحكم غير المباشر، على تقاليده وقوانينه الإسلامية كالشريعة التي تعود إلى 500 سنة، ومن ثم ولج إلى العصرنة مع الشرق الأوسط كنقطة مرجعية ثقافية . ويحتاج النزاع حول التوسع في قوانين الشريعة الإسلامية في نيجيريا إلى تحليل واف كأزمة دستورية وديمقراطية. لقد كان للتفسيرات المختلفة للدستور النيجيري أثرها في تأجيج النزاع. فقد رأي الجنوبيون غير المسلمين أن تطبيق الشريعة إعلان غير دستوري من قبل ولايات الشمال التي أقرت الإسلام دينا للدولة متجاهلة بذلك تأييد دستور 1999 الصريح للعلمانية. وعلى النقيض، يرى مؤيدو تطبيق الشريعة أمثال كور حاكم ولاية النيجر بأنها تعبير عن الديمقراطية الشعبية في حين أن الحاكم يريما جادل بأنه لم يعلن زمفرا ولاية إسلامية، ولكنها منحت وضعا إضافيا كمركز للإسلام. وردا على تفسير الحاكم ساني عن هذا القانون، صرحت منظمة الحريات المدنية النيجيرية بأن حرية الاعتقاد الديني لا تقتضي ضمنا فرض دين

بعينه من قبل ولاية ما على شخص ما. وجادلت المنظمة بأن الدستور أقر حق المسلمين في اتخاذ التدابير اللازمة لإنشاء محكمة استئناف إسلامية مختصة بالمسائل المدنية والشخصية لهؤلاء الأشخاص.

المطلب الخامس: التحديات الإقتصادية :

إن البنية الإقتصادية لدول العالم الثالث بنية مشوهه ، صاغتها الرأسمالية العالمية لخدمة مصالحها فى الحصول على المواد الخام وتسويق فائض الإنتاج واستثمار رؤوس الأموال ، وهذه البنية جعلت تلك الدول تنتج مالاتستهلك ، وتستهلك مالاتنتج وتتأثر دائماً بالأحوال الإقتصادية السائده فى الإقتصاد الرأسمالى العالمى ، وظلت هذه البنية على حالها حتى بعد إستقلال هذة الدول على الرغم من عقود التنمية وجهد التحديث والإستثمار ، وظلت جذور التبعية النقدية للخارج قوية وراسخة .

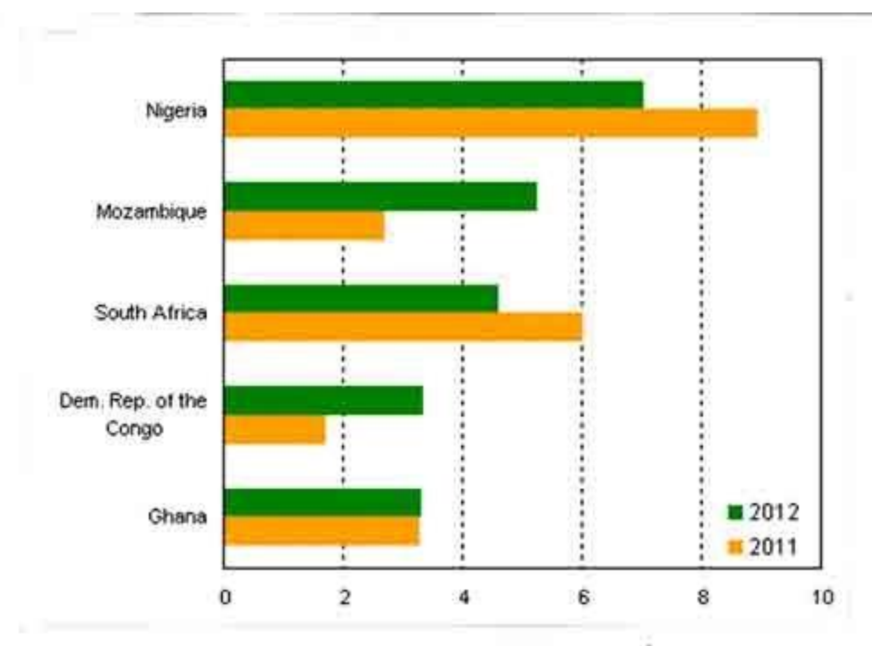
وتقع الإقتصاديات النامية مثل الإقتصاد النيجيرى فى هامش الخطط الإقتصادية العالمية ، وهى عرضه لتأثيرات العولمة السلبية ، ولم يكن الوضع أفضل مع إستمرار الطبيعه غير المتوازنة للتجارة الدولية ، وعلاقات التبادل ، إضافة إلى الضعف الداخلى التى تعانية تلك الدول النامية وهشاشة إقتصادياتها ، وهذا فضلا على أن النشاط التجارى لنيجريا يتميز بالسعه وتتعامل مع نحو 100 بلد ومنطقة بالعالم ، وبالطبع كانت بريطانيا شريكتها التجارية الرئيسية مما يربطها بروابط التبعية لها .

ونجد أن صادرات نيجريا قد تأثرت فى بعض الأوقات بسبب بعض الأوضاع المحيطة بها

ففى عقد الثمانينات قل الطلب عليها بسبب الأعمال التخريبية التى قام بها المعارضون السياسيون فى دلتا النيجر وخفضت الأوبك حصة نيجريا حينها من البترول إلى 10 %. **(1)**

وتشير التقديرات إلى أن نيجيريا، التي تعد الآن أكبر اقتصاد في إفريقيا، كانت قد جذبت نحو 49 مشروع استثمار أجنبي مباشر في 2014 .

(1)هاشم نعمة فياض ، نيجريا : دراسة فى المكونات الإجتماعية _ الإقتصادية ، المركز العربى للأبحاث ودراسة السياسات ، الفصل السادس عشر 2016



المصدر: الأونكتاد، تقرير الاستثمار العالمي لعام ٢٠١٣م. (1)

الخاتمة:

إن ظاهرة العولمة وفقاً لتمثلاتها الواقعية بإفريقيا ؛ كشف عن حالات من الفجوة الملازمة لطبيعة المكون السياسي والاجتماعي في علاقته بمظاهر العولمة، خصوصاً على المستوى الاقتصادي والثقافي، فحاجة إفريقيا اليوم إلى بناء استقرارٍ رصين ومتعدد الأبعاد؛ لا ينفصل عن ضرورة تمحيص بنية الدولة، والتي هي بحاجة اليوم إلى التوجه بخطى ثابتة ومتسارعة نحو الإصلاح السياسي، والاجتماعى ، والتلاحم الثقافى .

لقد تركت العولمة آثارها السلبية على إفريقيا أكثر من الفرص التي أتاحتها ، ذلك أن العولمة والسياسات الليبرالية الجديدة أثبتت فشلها في الاستجابة لحاجيات البشر في القارة، ومثّلت أداة من أداوت الاستغلال الرأسمالي المتوحش؛ من خلال زيادة الحروب، والمجاعات، وانتشار الفقر، وتدمير البيئة، واستغلال البشر، واستنزاف الخيرات والثروات.

وضمن هذه الحقيقة؛ فإن (التصور الأول في محاولة فَهْم العولمة) الذي تسعى فيه مجموعته للتوصّل إلى حالة "حلّ وَسَط" بين إفريقيا والعولمة له قدرة تفسيرية أكبر؛ نظراً لكون العولمة مرحلةً تاريخية لا يمكن

(1) نفس المرجع السابق .

لإفريقيا أن تعيش على هامشها؛ شرط أن يكون لها قدرة على للتكيّف مع المراحل المتقدمة في عالم العولمة وما بعدها، والذي قد تُشكّل فيه هذه القارة عصب النشاط الإنساني مستقبلاً؛ نظراً لإمكانياتها البشرية والماديّة.

ومن آليات هذا التكيّف : فكرة الفضاءات التي يمكن أن تخفّف من الآثار السلبية للعولمة والليبرالية المتوحشة في جميع أبعادها، وضمن هذا الطرح يمكن للفضاء (العربي– الإفريقي) امتلاك مناعة المقاومة، وأن يكون إطاراً إقليمياً في سياق الإقليمية الجديدة، وحلاً وسطاً بين عزلة المحليّة ومخاطر العولمة، ولاندرى لعلها تتحقّق بذلك نبوءة المفكر «علي مزروعي» للتعاون (العربي– الإفريقي) تحت مسمّى «أفرابيا» Afrabia.

النتائج والتوصيات:

1_في ضوء ديناميكيات العملية الجارية والمتسارعة للعولمة، تواجه القارة السمراء تحديات عديدة، يجب العمل على مواجهتها مع الأخذ في الاعتبار الدروس المستفادة من تجارب الماضي والخبرات المتراكمة التي تولدت عن تلك التجارب.

2_وفي هذا الإطار، يجب التوافق على الإقرار المسبق للطابع الشامل وعبر القطاعي لتأثيرات العولمة، مع تعدد جوانبها، وتنوع صورها، وتباين أشكالها، على القارة الإفريقية، وعلى كافة مناحي الحياة بها. يتضمن ذلك التأثير على منهج تسوية الصراعات والنزاعات وما يرتبط بها من مساعي تحقيق وبناء والحفاظ على السلم والأمن بالقارة.

3_ التأكيد على قضية التنمية المستدامة بأبعادها الاقتصادية والاجتماعية والبشرية والثقافية، وتصاعد الاهتمام بضمان احترام حقوق الإنسان وحرياته الأساسية الفردية والجماعية ، بالإضافة إلى الأهمية الخاصة التي تتمتع بها قضايا جديدة، مثل: تمكين المرأة، والشباب ، والفئات الأكثر ضعفًا أو عوزًا في المجتمعات الإفريقية .

4_ ضرورة الحرص على مقاومة منطق تجزئة القارة إلى إقليمين منفصلين: شمال إفريقيا، وإفريقيا جنوب الصحراء، والذي يتسق مع التوجه العام إلى تقسيم العالم إلى "أقاليم" في السنوات الأخيرة. لكن علينا أن نتنبه إلى أن هذا التقسيم ليس إلا استحضارًا لمفردات لغة خطاب استعماري تجزيئي وتقسيمي كان من المفترض أن ينتهي بزوال الاستعمار التقليدي والاستيطاني والعنصري عن القارة السمراء. لكن ذلك لم يحدث، بل استمر استخدام هذا الخطاب، أحيانًا على لسان بعض أبناء القارة أنفسهم، ويتم ترسيخ ذلك

من خلال بعض الأفعال غير المسئولة من جانب بعض الساسة، سواء من شمال القارة أو من جنوبها. بل ومع الأسف تسللت هذه اللغة إلى بعض الوثائق والدراسات والبحوث، الصادرة عن هيئات ولجان وجهات الأمم المتحدة والوكالات الدولية المتخصصة المرتبطة بها.

5_ضرورة إعطاء الأولوية للتعليم ومحاولة الاستفادة من مميزات العولمة فللعلوم والبحث العلمي وأنشطة التطوير التكنولوجي أهمية محورية في تحديد تأثير العولمة على القارة الإفريقية.

6_تعزيز التكامل الإفريقى بما يمكن من الارتقاء إلى توقعات النخب والشعوب الإفريقية، وتلبية متطلبات التنمية والتعاون والتكامل فيما بين الدول الإفريقية على الصعيدين الإقليمي أو دون الإقليمى فى كافة الأصعدة والمجالات.

7_القضاء على الفضاء العربي الأفريقى هو الحل الأمثل لمناهضة العولمة، والتخفيف من الآثار السلبية لها وللرأسمالية المتوحشة، حيث يمكن أن تتكاتف مصالح الدول العربية والافريقية في اتجاه واحد، وعن طريق هذا التعاون فقد يزيد من حجم السوق ويؤدي إلى اعطاء دور اكثر بروزاً للدول الافريقية والعربية في ادارة اقتصادها وتمكينها من السلطة الحقيقية على مواردها وحماية الاقتصاد الوطني من مواجهة الشركات العملاقة، وان من شأن ذلك أن يعطيها مركزاً تفاوضياً اقوى خاصة عندما يتعلق الامر بمنظمة التجارة العالمية ومؤسسات التمويل العالمي او مع التكتلات الاخرى.

8_إن الدخول في عصر الحداثة أصبح خياراً لا رجعة فيه ومن يتخلف عنه يفوته القطار ويصبح مهمشاً وربما يخرج من التاريخ، لأن رياح التغيير والإصلاح والتحديث ستدخل المجتمعات ليس من أبوابها الخلفية، كما كان يحدث في السابق، وإنما من أوسع أبوابها،لذلك على الدول الأفريقية تكوين القدرة على مواجهة التحديات التي تفرضها العولمة وثورة المعلومات الإلكترونية والسيطرة على الوجود وتحويل الإمكانات المتاحة إلى قوة ديناميكية مبدعة تستطيع التحكم بآلياتها المتعددة.

9_المأمول للدول الأفريقية ومجتمعاتنا هومقاومة العولمة بآثرها السيئة وليس مقاومة الحداثة ، ومحاولة الإستفادة من الجوانب التعميرية لها وتحقيق التنمية والتقدم للشعوب الأفريقية .

قائمة المراجع:

الكتب :

1_باسم مرزوق عدلى (الهوية الأفريقية فى الفكر السياسى الأفريقى) المكتب العربى للمعارف 2015 .

2_السيد ياسين ، العولمة والطريق الثالث ، ميريت للنشر والمعلومات القاهرة 1999.

3_عبدالرحمن حمدى ، الإفريقيا وتحديات عصر الهيمنة ، أى مستقبل ، مكتبة مدبولى 2007.

4_حمدى عبدالرحمن ، العولمة وأفريقيا ، دار الفجر للنشر ، 2014 .

5_هاشم نعمة فياض ، نيجريا : دراسة فى المكونات الإجتماعية _ الإقتصادية ، المركز العربى للأبحاث ودراسة السياسات 2016.

6_هاليدوويداراوغو ، ت:قاسم المقداد ، تأثير العولمة على إفريقيا ، دار الفكر ، 2008.

7_ديفيد ج. فرانسيس، إفريقيا السلم والنزاع، ترجمة: عبد الوهاب علوب، القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2010م .

8_طايع آصيفا سفرين ، العولمة والديمقراطية والتنمية فى أفريقيا ، مركز البحوث العربية للدراسات العربية والأفريقية ، 2003.

9_إفريقيا من قرن إلى قرن ، حلمى شعراوى ، دار المعارف ، القاهرة ، يناير 2010.

10_حمدى عبدالرحمن ، إفريقيا وتحولات النظام الدولى , دار المعارف ، القاهرة 2017

الدراسات البحثيه والمقالات :

1_إفريقيا فى عصر العولمة : التحديات والفرص ، المركز الإقليمى للدراسات الإستراتيجية ، بوابة إفريقيا الإخبارية 4يناير 2015.

2_ يوسف محمد الصوانى ، إفريقيا والعولمة ، الآثار والتحديات والإستجابة ، ورقة قدمت فى المؤتمر السنوى الأول لبرنامج الدراسات المصرية الأفريقية حول إفريقيا والعولمة كلية الإقتصاد والعلوم السياسية _جامعة القاهرة 2002 .

3_محلب حفيظه _الشباب والهوية الثقافية الجزائرية فى ظل العولمة : بين جدلية القبول والرفض _مجلة جيل العلوم الإنسانية والإجتماعية _مركز جيل البحث العلمى _العدد 23 _الجزائر_سبتمبر 2016.

4_محمد صايل نصرلله الزيود , "تاثير العولمة على الثقافة العربية" , موقع الدراسات الجزائرية (عمان : كلية العلوم التربوية ,2012).

5_حنا عيسى ، علاقة العولمة والهوية الثقافية ، موقع إلكترونى شبكة فلسطين الإخبارية ، 2015.

6_عبد الرضا،اسعد.الآثار الاجتماعية للعولمة على دول العالم الثالث.جامعة بغداد، مجلة الدراسات دولية العدد الثالث والاربعون2010.

7_ حمدي عبد الرحمن حسن، "جدلية العلاقة بين الربيع العربي وإفريقيا"، الجزيرة نت ، (2012/4/9م).

8_د . محمد عمارة : مخاطر العولمة على الهوية الثقافية (1999) مركز البديل ، 2013 .

9_سلوى حجازى ، تأثير التجارة الدولية على النمو الاقتصادي النيجيرى : تجربة القرن 21 ،مركز الدراسات الإفريقية ، يناير 2017.

10_ الأستاذ محمد راتب الحلاق .العولمة وسؤال الهوية .مجلة الفكر السياسي .العددان الرابع والخامس . 99/98

11_أ.عربى بومدين ، العولمة وثمن الاستقرار في إفريقيا.. نحو تفعيل ثلاثية: الأمن والتنمية والديمقراطية ، مجلة قراءات إفريقية ، مايو 2018 .

12_محمد أبو طالب ، القرية العالمية ومفاهيم السياسة النيجيرية ..من الإستعمار إلى العولمة ، مركز الفكر الإستراتيجى للدراسات ، 2016 .

13_الدكتور أحمد بن نعمان ،اشهدي ياجزائر .دار الأمة .الجزائر ، 2002 .

14_الخضر عبد الباقى محمد ، الخبرة النيجرية فى مواجهة الإنحراف الفكرى والثقافى ، ورقة علمية ، المركز النيجيرى للبحوث العربية ، مؤتمر نحو استراتيجية للأمن الفكرى والثقافى فى العالم الإسلامى أكتوبر 2013 الرياض .

15_محمد عبد المجيد حسين ، تداعيات العولمة على سيادة الدولة فى أفريقيا ، المركز الديمقراطى العربى ، يناير 2018.

16_حلمى شعراوى ، إفريقيا فى عالم متغير ، مجلة الصدى السودانية ، العدد الأول 1998.

17_القارة السمراء الأكثر معاناة من سلبيات العولمة ، مقال إلكترونى موقع البيان ، .https://www.albayan.ae/one-world/2001-05-23-1.1160310

18_خالد حنفى على ، الإقليمية الجديدة فى إفريقيا ومواجهة العولمة ، مقال إلكترونى ، . https://archive.islamonline.net/?p=11380

المؤتمرات العلمية:

1_حلمى شعراوى ورقة مقدمة بعنوان (حول فكر مابعد الإستعمار فى أفريقيا) مؤتمر أفريقيا كأفق للتفكير ، الرباط المغرب 8 ديسمبر 2015.

2_ على مزروعى اللقاء العلمى حول العولمة والهوية الإسلامية (ندوة المعهد العالمى للفكر الإسلامى) 1983.

3_الدكتور محمد عابد الجابري .ندوة : التراث وتحديات العصر 1990، موقع الفكر العربى.

مراجع باللغة الإنجليزية :

1_Alassane D. Ouattara, “ The Challenges of Globalization for Africa”, WWW. IMF.ORG.
Ali Mazrui, “Africa in the _2
Shadow of Globalization: The Costs and Benefits” in, African Unity Lectures, Tripoli ACARISOD, 2001.
3_Berrian Albert h , Rechard a long (eds) Neg'ritude :essays and studies (Virginia , Hampton institute press) 1990.

4_the culture unity of black Africa : the domains of partriarchy and matriarchy in classical antiquity (London :karnak ,house) 1990.

5_mazrui , alamin "Globlization and the muslim world :
Sub_saharan Africa in A comparative context , (Africa.org) 2002

6_Precious, Obioha Uwaezuoke, ” Globalization and the future of African culture ” , Philosophical Papers and Reviews journal (nayroby : ICEA Building ,vol2 ,issue1,2010.(

7_International Monetary Fund, “Globalization Threat or Opportunity?” , International Monetary Fund (Washington: International Monetary Fund, 2002(